المخا
للدراسات الاستراتيجية
MOKHA
for strategic studies

اليمن في التناولات البحثية والإعلامية الدولية

إعداد
وحدة الدراسات الميدانية

18 أبريل - نيسان | 2023

العدد 17

الجمهورية اليمنية – محافظة تعز - +967715605560
تركيا - إسطنبول - برج إسطنبول - +905318883336
WWW.MOKHACENTER.NET
@MOKHACENTER

مؤسسة بحثية، تهتم بدراسة الشأن اليمني، والمؤثرات الإقليمية والدولية عليه، من خلال قراءة الماضي، وتحليل الحاضر، واستشراف القادم، بهدف المشاركة الإيجابية في رسم مستقبل اليمن.

اليمـــــن في التنـــــاولات البحثية والإعلامية الدولية

18 أبريل - نيسان | 2023

نـشر معهـد (بروكينـز) الأمريـكي للدراسـات، بتاريـخ 3 مـارس/ آذار، تقريـرًا مطـوَّلًا، لكبـير الباحثـين، «بـروس ريـدل»، بعنـوان «أزمـة جيمـي كارتـر المنسـية في اليمـن»، قـال فيـه: يُذكـر «جيمـي كارتـر» بأنَّـه الرئيـس]الأمريـكي[الـذي واجـه سـقوط الشَّـاه، وأزمـة الرهائـن في إيـران، وهـي تحديـات صعبـة للغايـة، شـعر العديـد مِـن الأمريكيـين أنَّـه فشـل في التعامـل معهـا بفاعليـة. ويتجاهـل هـذا الـرأي نجاحاتـه العديـدة في السياسـة الخارجيـة، وفي مقدمـة ذلـك الأزمـة المنسـية في اليمـن، حيـث هـزم محاولـة شـيوعية مدعومـة مِـن الاتحـاد السـوفيتي للإطاحـة بالنظـام المـوالي للغـرب في شـبه الجزيـرة العربيـة؛ موضحًـا أنَّـه اليمـن كان -في السَّـبعينيات- مُقسَّـمًا بـين الشَّـمال الـذي كان يحكمـه الديكتاتـور العسـكري عـلي عبـد اللـه صالـح، والجنـوب الـذي كان تحـت سـلطة الحـزب الشـيوعي المسـئول عـن جمهوريـة اليمـن الديمقراطيـة الشـعبية. وتمـزَّق الشـيوعيون بسـبب الاقتتـال الداخـلي مـع الجنـاح المتشـدِّد مِـن المسـئولين المتطرفـين. ففـي 24 فبرايـر/ شـباط 1979م، ردًّا عـلى غـارة صغـيرة مِـن الشـمال، ربمَّـا لم يـأذن بهـا «صالـح»، شـنَّت قـوَّات جمهوريـة اليمـن الديمقراطيـة الشـعبية اجتياحًـا واسـع النطـاق عـبر الحـدود مـع الشـمال؛ إذ كان اليمـن الجنـوبي -حينهـا- يتمتَّـع بتفـوُّق عسـكري جـوي، بفضـل المسـاعدة الكبـيرة مِـن روسـيا وألمانيـا الشرقيـة، حيـث كان لـدى السـوفييت (1.000) مستشـار وخبـير عسـكري في الجنـوب، بالإضافـة إلى وجـود (800) جنـدي كـوبي يسـاعدون الجنـوب.

كانـت الدبابـات الجنوبيـة عـلى وشـك الاسـتيلاء عـلى مدينـة تعـز، العاصمـة السـابقة للشـمال، وهـو مـا كان سيشـكِّل ضربـة قاصمـة لـ«صالـح». وفي 8 مـارس/ آذار 1979م، قصفـت القـوات الجويـة الجنوبيـة صنعـاء (العاصمـة الجديـدة)، وبعـد يومـين داهمـت ميناء الحديـدة الرئيـس، مـا اضطـرَّ «صالـح» إلى مناشـدة واشـنطن وبغـداد والريـاض طلبًـا للمسـاعدة.

جـاء ردُّ الرئيـس «كارتـر» عـلى هـذا الطلـب بشـكل حاسـم، حيـث كانـت فـترة حرجـة لـ«كارتـر»، فقـد فـرَّ شاه إيـران لتـوِّه مِـن طهـران، وكان الرئيـس «كارتـر» متوجِّهًـا إلى القاهـرة لمحاولـة إنهـاء اتفـاق السـلام المـصري الإسرائيـلي. رأى «كارتـر»، ومستشـاره للأمـن القومـي، زبيغنيـو بريجنسـكي، أنَّ هجـوم جمهوريـة اليمـن الديمقراطيـة الشـعبية عـلى اليمـن الشـمالي بمثابـة اختبار سـوفيتي وكـوبي لمـدى عـزم الرئيـس الأمريـكي عـلى الدفـاع عـن حلفـاء أمريـكا في الـشرق الأوسـط؛ فـكان الردُّ أنَّه أرسـل ثمانيـة عشر مقاتلـة أمريكية مِـن طـراز (F-5)، لمحاربـة القـوات الجويـة لجمهوريـة اليمـن الديمقراطيـة الشـعبية، ونظـرًا لعـدم وجـود طيارين مدربـين في اليمـن الشـمالي عـلى مقاتـلات (F-5)، طلـب «كارتـر» مِـن تايـوان إرسـال (80) طيـارًا، وطواقـم جويـة، لتشـغيلها وصيانتهـا، كـما وافقـت المملكـة العربيـة السـعودية عـلى دفـع تكاليـف الطائـرات والأطقـم، وكذلـك الدبابـات والمدفعيـة، وغيرهـا مـن المعـدات، لليمـن الشـمالي، والتـي تصـل إلى (300) مليـون دولار أمريـكي، بالاضافـة إلى إرسـال العـراق أطقـم دفـاع جـوي للمسـاعدة في حمايـة صنعـاء، بينـما قامـت البحريـة الأمريكيـة باسـتعراض قوَّاتهـا في البحـر الأحمـر، مِـن خـلال نـشر عـدَّة سـفن حربيـة.

كما استخدم العراق نفوذه السياسي لتأمين وقف إطلاق النار، وفي 20 مارس/ آذار 1979م، ووقَّع الجانبان (الشمالي والجنوبي) في الكويت على اتِّفاق لوقف إطلاق النار، ووعدا بالوحدة السلمية، ولم يحدث ذلك؛ غير أنَّ التدخل العربي لإنهاء الأزمة اليمنية وتدفُّق المساعدات الأمريكية إلى الشمال أضعف قوة الراديكاليين الجنوبيين في عدن. وفي عام 1980م، لجأ الزعيم الشيوعي الجنوبي، عبدالفتاح إسماعيل، إلى المنفى الطوعي في موسكو.

بعد سنوات عديدة، قام «كارتر» بزيارة إلى اليمن، ووصفها بأنها كانت أروع دولة زارها على الإطلاق، حتى أنه جرَّب مضغ القات، الذي يمضغه معظم اليمنيين. وأسهم موقف «كارتر» الحاسم في عام 1979م في جعل بقاء «صالح» في السلطة ممكنًا، ومنع الاتحاد السوفيتي مِن الهيمنة على شبه الجزيرة العربية.

كيف يقرأ الباحثون الأمريكيون تأثير الاتفاق السعودي الإيراني:

تحت عنوان «كيف سيقرأ خبراء مركز كارنيغي تأثير الاتفاق السعودي الإيراني على مجالات تخصُّصهم؟»، نشر مركز كارنيغي الأمريكي، استطلاعًا أجراه الكاتب «مايكل يونغ»، بتاريخ 16 مارس/ آذار، نسب فيه إلى مدير برنامج الشرق الأوسط في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، عمرو حمزاوي، قوله: إنَّ تنامي الدور الصيني في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا اكتسب ما يشبه فعل «المعمودية السياسية»، أو «الإعلان الأول» عنه، إذ أفضت وساطة الدبلوماسيين الصينيين إلى استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية.

منظـورًا إليـه مِـن منطقتنـا، ترحِّـب معظـم القـوى الإقليميـة، وهـي جميعًـا تتمتَّـع دون اسـتثناء بعلاقـات اقتصاديـة وتجاريـة وطيدة مـع «بكِّـين»، بالانخراط الصينـي المتزايـد في المسـاعي الراميـة للتوصُّـل إلى حلـول سـلمية لنزاعـات المنطقـة، وإرسـاء ترتيبـات أمنيـة دائمـة فيهـا. ويسـتحوذ هـذا الأمـر عـلى أهميـة خاصـة، مِـن جهـة لكونـه يـأتي بعـد عقـد كامـل (منـذ عـام 2011م)، تخلَّلتـه حـروب بالوكالـة، ونزاعـات أهليـة، وصراعـات حدوديـة مديـدة، فشـلت الجهـود الأمريكيـة والأوربِّيـة في إنهائهـا. موضِّحًـا أنَّ الوسـاطة الصينيـة بـين السـعودية وإيـران تقـف عنوانًـا عـلى أوَّل تدخُّـل منفـرد لقـوة كـبرى، غـير الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، منـذ انتهـاء الحـرب البـاردة، في عـام 1990م، لإعـادة ترتيـب أوراق الـشرق الأوسـط الأمنيـة واحتـواء صراعـات المنطقـة.

إلى ذلـك، قـال الباحـث الأول في مؤسسـة كارنيغـي للسـلام الـدولي، «آرون ديفيـد ميلـر»: لقـد ثبـت أنَّ وزيـر الخارجيـة السـعودي السـابق، سـعود الفيصـل، أصـدر تصريحًـا نافـذ البصـيرة، حين قـال ممازحًـا -في إحدى المرَّات: إنَّ السـعودية لم تعقـد زواجًـا كاثوليكيًـا مـع الولايـات المتحـدة، بـل زواجًـا إسـلاميًا يسـمح بتعـدُّد الزوجـات. فالمملكـة لا تريـد الطـلاق مِـن واشـنطن، بـل ترغـب فقـط بإقامـة علاقـات مـع دول أخـرى. وتجـلَّى هـذا التصريـح لسـعود الفيصـل بأبهـى صـوره في الوسـاطة الناجحـة التـي أدَّتها الصـين مؤخَّـرًا، وتكلَّلـت بإبرام اتفـاق مصالحـة بـين إيـران والسـعودية. لكـن نظـرًا إلى العـداوة الطويلـة بـين طهـران والريـاض منـذ عقـود، قـد يكـون تأثـير الاتفـاق أقـلَّ بكثـير مـما يبـدو عليـه للوهلـة الأولى، أي أنَّـه قـد يشـكِّل تغيـيرًا جزئيًـا، تجـاري الطابـع، بـدل أن يكـون تغيـيرًا جذريًـا تحوُّليًّـا في علاقاتهـما.

وأوضح أنَّه -رغم ذلك- فالاتِّفاق ينطوي على تأثيرات ثلاث بالنسبة إلى السياسة الخارجية الأمريكية؛ أوَّلًا: أدَّى قرار الإدارات الأمريكية المتعاقبة بتقليص انخراطها في المنطقة، أو في أفضل الأحوال إعادة توجيه أولوياتها نحو منطقة المحيط الهندي، إلى إفساح المجال أمام الصين وروسيا لاغتنام فرص جديدة. ثانيًا، تواجه الولايات المتحدة حاليًّا واقع أنَّ للصين أوراقًا ضعيفة في الشرق الأوسط، إنمَّا تلعبها ببراعة، محاولة تحقيق مصالحها. وثالثًا، قد يؤدِّي الاتفاق السعودي الإيراني إلى تهدئة وتائر التوتر في اليمن، ما يشكِّل نقطة إيجابية للسياسة الأمريكية. لكن مِن المرجَّح أن يقوِّض في الوقت نفسه الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لعزل إيران في المنطقة.

وقال الباحث الأوَّل في مؤسسة كارنيغي، كريم سجادبور: إنَّ الاتفاق الذي أُبرم لاستئناف العلاقات بين السعودية وإيران، بوساطة صينية، يشكِّل على الأرجح الحدث الدبلوماسي البارز الأوَّل مِن نوعه في الشرق الأوسط، في مرحلة ما بعد الانكفاء الأمريكي. وكما أخبرني أحد الوزراء العرب: فـ»إنَّ القصة الأهم، لا تتمحور حول الخطوة التي أقدمت عليها السعودية وإيران اليوم، بل حول حجم النفوذ الكبير الذي أصبحت تتمتَّع به الصين في المنطقة».

الصفقة السعودية-الحوثية لن تجلب سلامًا دائمًا في اليمن:

تحت هذا العنوان، نشر معهد الشرق الأوسط للسلام، في واشنطن، مقالاً للباحثة اليمنية، ندوى الدوسري، بتاريخ 27 مارس/ آذار، قالت فيه: إنَّ الاتفاق الأخير لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران عزَّز الأمل لدى القادة الغربيين، وبعض مراقبي اليمن، في أنَّه يمكن أن يساعد في إنهاء الحرب في اليمن، والتي تدعم فيها طهران والرياض أطرافًا متعارضة فيه. وذكرت أنَّ المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن، «هانس غروندبرغ»، الذي أمضى معظم وقته العام الماضي في زيارة طهران والرياض وأبو ظبي ومسقط، طلب مِن قادة اليمن «اغتنام الفرصة التي يوفِّرها هذا الزخم الإقليمي والدولي لاتخاذ خطوات حاسمة نحو تحقيق مستقبل أكثر سلامًا».

وأوضحت أنَّه برغم ذلك، يمكن للمجتمع الدولي أن يضرَّ أكثر ممَّا ينفع، إذا ما كانت أفعاله مدفوعة بالأمل واليأس بدلاً مِن القراءة المتأنية للواقع على الأرض. ويجب ألَّا يكون اليمن كبش فداء لتحسين العلاقات بين إيران والسعودية، أو يُنظر إليه على أنَّه فرصة لإحياء الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015م. وأنَّه بدلاً مِن ذلك، يجب فهم اليمن مِن خلال ديناميكياته الداخلية، وكيفية تشابكها مع ديناميكيات الجهات الإقليمية الفاعلة.

وعـلى عكـس الجهـات الفاعلـة الأخـرى في اليمـن، اسـتفاد الحوثيـون مِـن الدعـم العسـكري المبـاشر مِـن إيـران و»حـزب اللـه»، عـلى شـكل أسـلحة وتدريـب وتوجيـه سـاعد في بنـاء قدراتهـم الحربيـة النظاميـة وغـير النظاميـة. لقـد اسـتفادوا أيضًـا مِـن افتقـار «التحالـف» السـعودي للاسـتراتيجية، والتناقضـات، بالإضافـة إلى حملـة المنـاصرة المناهضـة للحـرب التـي فرضـت ضغوطًـا شـديدة عـلى الحكومـات الغربيـة و»التحالـف» السـعودي لإنهـاء الحـرب.

وأوضحـت أنَّـه مِـن الصعـب التنبُّؤ بما سـيحدث بعد التقـارب الإيراني السـعودي، لكـن لا يبـدو أنَّ سـيناريو السـلام في اليمـن يلـوح في الأفـق، ومِـن المرجَّـح أن يسـتأنف الحوثيـون حملتهـم العسـكرية للسـيطرة عـلى اليمـن عاجـلًا أم آجـلًا. وأنَّ السـيناريو الـذي يتحالـف فيـه السـعوديون مـع الحوثيـين لتقويـض نفـوذ الإمـارات في الجنـوب ليـس خـارج نطـاق الاحتـمال. وقد تبـدو الصفقة مـع إيران والمحادثـات مـع الحوثيـين إيجابيـة عـلى الـورق، مِـن منظـور الدبلوماسـية الدوليـة، لكـن في الواقـع اسـتغلت إيـران الإرهـاق السـعودي في اليمـن وركـزت أكـثر عـلى بنـاء الدعـم الدبلومـاسي والسـياسي للمسـاعدة في تطبيـع موقـف الحوثيـين داخـل المجتمـع الـدولي.

خيارات الكونغرس الأمريكي لدفع جهود السلام في اليمن:

في تقرير لها عن «خيارات الكونغرس الأمريكي لدفع جهود السلام في اليمن»، نشرت مؤسسة راند الأمريكية للدراسات، تقريرًا، للباحثان، «دانيال إيجل» و«تريفور جونستون»، بتاريخ 29 مارس/ آذار، قالت فيه: إنَّ الكونجرس الأمريكي شارك بنشاط في السياسة الأمريكية تجاه اليمن، منذ خريف 2015م، أي بعد أشهر قليلة مِن بدء الحرب الأهلية في اليمن. وركَّزت هذه المشاركة على ضمان أن تساعد الولايات المتحدة في تقليل الخسائر المدنية التي تتسبَّب فيها قوات «التحالف» الذي تقوده السعودية في اليمن، وحماية تدفُّق المساعدات الإنسانية، وتقديم دعم دبلوماسي لإنهاء الصراع في اليمن.

وذكر التقرير أنَّ إدارة «بايدن» التزمت حيال الأزمة اليمنية بسياسة تتوافق على نطاق واسع مع هذه الأهداف، حيث أكَّد وزير الخارجية الأمريكي، «أنطوني بلينكين»، في مكالمته الأخيرة مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة الى اليمن، أنَّ الولايات المتحدة تدعم حلًّا دبلوماسيًا للصراع، يضمن يمنًا موحَّدًا مستقرًّا، خالٍ مِن النفوذ الأجنبي.

وقالت «مؤسسة راند»: خلصنا في دراستنا إلى أنَّ السلام الدائم يتطلَّب تلبية احتياجات اليمن الأكثر إلحاحًا، مع العمل بالتوازي لتطوير المؤسسات الاقتصادية والسياسية والأمنية في اليمن. بالإضافة إلى الالتزام المستمر بالمساعدة الإنسانية.

مؤكِّدة أنَّ هـذا النهـج يشـير إلى أنَّ الكونغـرس يمكـن أن يركِّـز جهـوده في ثـلاث اتجاهـات للمسـاعدة في بنـاء سـلام دائـم في اليمـن، وهـي:

1. الإصـلاح الاقتصـادي وبنـاء المؤسسـات العامـة، حيـث إلى جانـب المسـاعدة الإنسـانية، يمكـن لالتزامـات دعـم التنميـة الاقتصاديـة أن تفعـل الكثـير لمعالجة المظـالم الاقتصاديـة التـي قوَّضـت الاسـتقرار في اليمـن، ويمكـن أن تكـون هـذه الالتزامـات أداة فعالـة لدعـم هـذه الإصلاحـات المطلوبـة.

2. التمكـين والاسـتثمار في هيـاكل الحكـم المحـلي، إذ أظهرت الدراسـة أهمية الحرمـان السـياسي في صعـود الحوثيـين، وفي الانقسـامات السياسـية داخـل حكومـة الجمهوريـة اليمنيـة المعـترف بهـا دوليًّـا. وأنَّ لليمـن تاريـخ طويـل مِـن الحكـم المحـلي، وقـد يكـون البرنامـج الأمريـكي التابـع لـوزارة الخارجيـة الأمريكيـة أداة قويـة لدفـع بنـاء المؤسسـات السياسـية في اليمـن مِـن القمـة إلى القاعـدة.

3. ضـمان أمـن المواطنـين اليمنيـين، فعـلى الرغـم مِـن أن الإدارة الأمريكيـة الجديـدة أشـارت إلى عـدم اسـتعدادها لإلـزام القـوات الأمريكية، فـإنَّ التعاون الأمنـي يوفِّـر خيـارًا بديـلاً، وقـد تركِّـز الجهـود عـلى الأمـن الحـدودي والبحـري للمسـاعدة في ضـمان اسـتقرار اليمـن، وخلـوِّه مِـن النفـوذ الأجنبـي. ومِـن المرجَّـح أن تواجـه عمليـة التدقيـق القياسـية تحدِّيـات في فـرز الميليشـيات والقـوات البديلـة التـي قـد يتـم دمجهـا في قـوات الأمـن اليمنيـة. ويمكـن أن ينظـر الكونجـرس في الأحـكام القانونيـة للمسـاعدة في تبسـيط هـذه العمليـة عـلى الرغـم مِـن أنَّـه قـد يرغـب في توخِّـي الحـذر لتجنـب التضحيـة بالمسـاءلة والعنايـة الواجبـة في هـذه العمليـة.

وخلُص التقرير إلى أنَّه نظرًا للصعوبات التي تواجه المصالحة الوطنية في اليمن، يمكن أن تركز هذه البرامج أوَّلًا على الأجزاء الجنوبية مِن اليمن، التي تسيطر عليها الحكومة المعترف بها دوليًّا. وبموجب هذا النهج التدريجي، يمكن أن توفِّر هذه الإصلاحات حافزًا قويًّا لمشاركة الحوثيين في العملية السياسية على المستوى الوطني. وبينما لا يزال المجتمع الدولي، بقيادة المبعوث الخاص للأمم المتحدة، مهمًّا لحلِّ النزاع وإحلال سلام دائم في اليمن، فإنَّ مشاركة القيادة الأمريكية ضرورية، وقد فاتها بشدة خلال السنوات القليلة الماضية. ويمتلك الكونغرس الأمريكي الأدوات اللازمة للمساعدة في تشكيل هذا الجهد، ويمكن أن يلعب دورًا مهمًّا في إنهاء الصراع وتحقيق الاستقرار في اليمن.

المخا
للدراسات الاستراتيجية
MOKHA
for strategic studies

الجمهورية اليمنية – محافظة تعز - 967715605560+
تركيـا - إسـطنبول - برج إسطنبول - 905318883336+

WWW.MOKHACENTER.ORG
@MOKHACENTER